

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

حكّمه يا من الكريم اسمه لا أحد لي غيرك فأسأله ولا أثق بسواك فآله ولا أجعل لغيرك
مشيئة من دونك أعتصم بها وأتوكل عليه فمن أسأل إن جهلتك وبمن أثق بعد إذ عرفتك اللهم
إن ثقّتي بك وإن ألهمتني الغفلات عنك وأبعدتني العثرات منك بالاعتزاز يا مقيل العثرات إن
لم تتلافني بعصمة من العثرات فإنني لا أحول بعزيمة من نفسي ولا أروم على خليفة بمكان من
أمري أنا نعمة منك وأنا قدر من قدرك أجري في نعمك وأسرح في قدرك ازداد على سابقة علمك
ولا انتقص من عزيمة أمرك فأسألك يا منتهى السؤالات وأرغب إليك يا موضع الحاجات سواك من
قد كذب كل رجاء إلا منك ورغبة من رغب عن كل ثقة إلا عنك أن تهب لي إيماناً أقدم به عليك
وأوصل به عظم الوسيلة اليك وأن تهب لي يقيناً لا توهنه بشبهة إفك ولا تهنه خطرة شك ترحب
به صدري وتيسر به أمري ويأوي إلى محبتك قلبي حتى لا ألهو عن شكرك ولا أنعم إلا بذكرك يا
من لا تمل حلاوة ذكره ألسن الخائفين ولا تكل من الرغبات إليه مدامع الخاشعين أنت منتهى
سرائر قلبي في خفايا الكتم وأنت موضع رجائي بين إسراف الظلم من ذا الذي ذاق حلاوة
مناجاتك فلها بمرضاة بشر عن طاعتك ومرضاة رب أفنيت عمري في شدة السهو عنك وأبليت
شبابي في سكرة التباعد منك ثم لم أستبطئ لك كلاءة ومنعة في أيام اغتراري بك وركوني إلى
سبيل سخطك وعن جهل يا رب قربتني الغرة إلى غضبك أنا عبدك ابن عبدك قائم بين يديك متوسل
بكرمك إليك فلا يزلني عن مقام أقمّنتني فيه غيرك ولا ينقلني من موقف السلامة من نعمك إلا أنت
أتصل إليك بما كنت أواجهك به من قلة استحيائي من نظرك وأطلب العفو منك يا رب إذ العفو
نعمة لكرمك يا من يعصى ويتاب إليه فيرضى كأنه لم يعص بكرم لا يوصف وتحنن لا ينعت يا حنان
بشفقته يا متجاوز بعظمته لم يكن لي حول فأنتقل عن معصيتك إلا في وقت أيقظتني فيه لمحبتك
وكما أردت أن أكون كنت وكما رضيت أن أقول قلت خضعت لك وخشعت لك